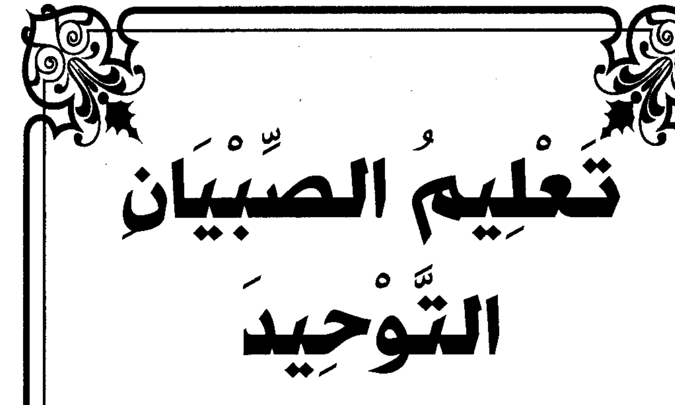
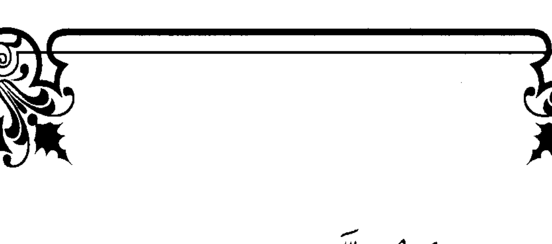


لِشَيْخِ الإِسْلامِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ النَّجْدِيِّ
المُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠٦هـ

طَبْعَة مَشْكُولَة وَمُخَرَّجَةُ الأَحَادِيثِ





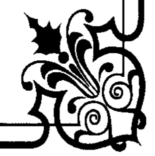


الطبعة الأولى

دار الاستقامة

جمهورية مصر العربية
ش الهدي المحمدي- أحمد عرابي - مساكن عين شمس
القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠١٨٥١٨٣٤٤٢-٠٠٢٠١٢٧٤٨٣٢٦٣
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٩٨٧٦٣٧٧
dar.alestkama@yahoo.com
dar.alestkama@hotmail.com

نُبْذَةٌ مُوجَزَةٌ عَنْ حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ(١)

نَسَبُهُ:

هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ آلِ مُشَرَّفٍ، مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي تَمِيمٍ الْمَشْهُورَةِ، وَإِمَامُ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ

(١) «الملخص في شرح كتاب التوحيد»، لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.

فِي نَجْدٍ وَغَيْرِهَا.

نَشْأَتُهُ وَعِلْمُهُ:

وُلِدَ فِي بَلْدَةِ الْعُيَيْنَةِ قُرْبَ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ سَنَةَ ١١١٥هـ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَتَتَلْمَذَ عَلَىٰ وَالِدِهِ قَاضِي الْعُيَيْنَةِ فِي وَقْتِهِ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ نَجْدٍ، وَالْمَدِينَةِ، وَالْأَحْسَاءِ، وَالْبَصْرَةِ، فَأَدْرَكَ عِلْمًا غَزِيرًا أَهَّلَهُ

لِلْقِيَامِ بِدَعْوَتِهِ الْمُبَارَكَةِ، فِي وَقْتٍ انْتَشَرَتْ فِيهِ الْبِدَعُ وَالْخُرَافَاتُ، وَالتَّبَرُّكُ بِالْقُبُورِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ، فَقَامَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِالدَّعْوَةِ إِلَىٰ تَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ، وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ للهِ وَحْدَهُ، وَأَلَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ؛ مِنْ أَشْهَرِهَا: «كِتَابُ التَّوْحِيدِ».

وَقَدْ بَقِيَ الشَّيْخُ طِيلَةَ حَيَاتِهِ مُعَلِّمًا؛ وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَىٰ

أَنْ تُوُفِّيَ فِـي الدِّرْعِيَّـةِ قُـرْبَ مَدِينَـةِ الرِّيَاضِ سَنَةَ ١٢٠٦هـ، وَقَـدْ تَخَـرَّجَ عَلَـىٰ يَـدِهِ عَـدَدٌ كَبِيـرٌ مِـنَ الْعُلَمَـاءِ وَأَئِمَّةِ الـدَّعْوَةِ. أَجْـزَلَ اللهُ لَـهُ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ.

وَصَـلَّىٰ اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَـىٰ نَبِيِّنَـا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ نَافِعَةٌ فِيمَا يَجِبُ

عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَلِّمَ الصِّبْيَانَ قَبْلَ تَعْلِيمِهِمُ الْقُرْآنَ؛ حَتَّىٰ يَصِيرَ مُسْلِمًا كَامِلًا عَلَىٰ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَمُوَحِّدًا جَيِّدًا عَلَىٰ طَرِيقَةِ الْإِيمَانِ.

وَرَتَّبْتُهُ عَلَىٰ طَرِيقَةِ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ:

[س١]: **إِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟**

[جـ]: فَقُلْ: رَبِّيَ اللهُ.

[س٢]: **وَمَا مَعْنَىٰ «الرَّبُّ»؟**

[جـ]: فَقُلِ: الْمَالِكُ الْمَعْبُودُ،

وَمَعْنَى «اللهُ»: ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَىٰ خِلْقِهِ أَجْمَعِينَ.

[س٣]: **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ تَعْرِفُ رَبَّكَ؟**

[جـ]: فَقُلْ: أَعْرِفُهُ بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِمَا.

* وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

[س٤]: فَإِنْ قِيلَ: لأَيِّ شَيْءٍ خَلَقَكَ؟

[جـ]: فَقُلْ: لِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ وَطَاعَتِهِ، بِامْتِثَالِ مَا أَمَرَ بِهِ، وَتَرْكِ مَا يَنْهَىٰ عَنْهُ.

كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَكَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

وَالشِّرْكُ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ

بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

وَالشِّرْكُ: أَنْ يَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا يَدْعُوهُ، أَوْ يَرْجُوهُ، أَوْ يَخَافُهُ، أَوْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، أَوْ يَرْغَبُ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ اللهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ.

فَإِنَّ الْعِبَادَةَ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: ١٨].

* وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللهِ كُفْرٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وَذَلِكَ أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

وَفِي «السُّنَنِ»: عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: «**الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ**»(١).

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٧١)، وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٠٠٣).
ويغني عنه لفظ: «**الدعاء هو العبادة**» أخرجه أحمد (١٨٣٧٨)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٠٧)، وهو أبلغ في الدلالة على المراد.

وَأَوَّلُ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ: الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانُ بِاللهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وَالطَّاغُوتُ: مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ، أَوِ الشَّيْطَانُ، وَالْكِهَانَةُ، وَمُنَجِّمٌ، وَمَنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ، وَكُلُّ مَتْبُوعٍ مُطَاعٍ عَلَىٰ غَيْرِ الْحَقِّ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «الطَّاغُوتُ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ»(١).

[س٥]: **فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَا دِينُكَ؟**

[جـ]: فَقُلْ: دِينُ الْإِسْلَامِ.

وَمَعْنَىٰ الْإِسْلَامِ: الِاسْتِسْلَامُ لِلهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالِانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ،

---

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٥).

وَمُــوَالَاةُ الْمُــسْلِمِينَ، وَمُعَــادَاةُ الْمُشْرِكِينَ.

قَــالَ تَعَــالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَقَـــالَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَصَحَّ عَنِ النَّبِـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـــدًا رَسُـــولُ اللهِ، وَتُقِــيمَ الــصَّلَاةَ، وَتُــؤْتِيَ الزَّكَــاةَ،**

وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»(١).

وَمَعْنَىٰ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ:

أَيْ: لَا مَعْبُودَ حَقٌّ إِلَّا اللهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٧)، ومسلم (١٠٢).

يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

* وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: ٥].

فَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الشِّرْكِ.

فَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ بِهِ التَّوْحِيدُ،

وَأَكْبَرُ مَا نَهَىٰ عَنْهُ الشِّرْكُ، وَأَمَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَهَذَا هُوَ مُعْظَمُ الدِّينِ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ تَابِعٌ لَهُ.

* وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ فَرْضِ الصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ

ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٥].

* وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ فَرْضِ الْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وَأُصُولُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ:

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

* وَدَلِيلُهُ مَا فِي «الصَّحِيحِ» مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ... الْحَدِيثُ(١).

[س٦]: وَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ نَبِيُّكَ؟

[جـ]: فَقُلْ: نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

---

(١) تقدم تخريجه.

اصْطَفَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِـنْ قُرَيْشٍ، وَهُمْ صَفْوَةُ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَبَعَثَهُ إِلَىٰ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ للهِ، وَتَرْكِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنَ: الْأَصْنَامِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ.

فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ تَرْكِ الشِّرْكِ، وَقَاتَلَهُمْ إِلَىٰ تَرْكِهِ، وَأَنْ يُخْلِصُوا

لِعِبَادَةِ اللهِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٠﴾ [الجن: ٢٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ۝١٤﴾ [الزمر: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ۝٣٦﴾ [الرعد: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ

تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ
أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ
أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ
ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ
ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: ٦٤-٦٦].

وَمِنْ أُصُولِ الْإِيمَانِ الْمُنَجِّي مِنَ الْكُفْرِ:

الْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ، وَالنَّشْرِ، وَالْجَزَاءِ، وَالْحِسَابِ. وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾

[طه: ٥٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٥﴾﴾

[الرعد: ٥].

وَفِـي الْآيَـةِ دَلِيـلٌ عَلَـىٰ أَنَّ مَـنْ جَحَـدَ الْبَعْـثَ كَفَـرَ كُفْـرًا يُوجِـبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

أَعَاذَنَـا اللهُ مِـنَ الْكُفْـرِ وَأَعْمَـالِ الْكُفْرِ.

فَـضَمَّتْ هَـذِهِ الْآيَـاتُ بَيَـانَ مَـا بُعِـثَ بِـهِ النَّبِـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِـنْ إِخْـلَاصِ الْعِبَـادَةِ لِلـهِ، وَالنَّهْـيِ عَـنْ عِبَادَةِ غَيْـرِ اللهِ، وَقَـصْرِ الْعِبَـادَةِ عَلَـىٰ اللهِ، وَهَـذَا دِينُـهُ الَّـذِي دَعَـا النَّـاسَ

إِلَيْهِ، وَجَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، وَالْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ.

وَقَدْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ الْإِخْلَاصِ وَتَرْكِ عِبَادَةِ مَا سِوَىٰ اللهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَفُرِضَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ أُمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرُوا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، وَأُمِرَ بِالْجِهَادِ، فَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، حَتَّىٰ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، فَلَمَّا تَمَّتْ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَأَكْمَلَ اللهُ تَعَالَىٰ الدِّينَ، وَبَلَّغَ الْبَلَاغَ مِنْ إِخْبَارِ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَبِقَبْضِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ.

وَأَوَّلُ الرُّسُلِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ

ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَأَفْـضَلُ الرُّسُـلِ: نَبِيُّنَـا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَخَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ

يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ(١).

وَعِيسَىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ(٢).

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَمَّتْ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٦٣٥)، بلفظ: «**خير الناس...**».

(٢) حديث نزول عيسىٰ عليه السلام وقتله الدجال أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٧٥٦٠).